اسم الدرس : تفسير سورة المطففين | الجزء الثاني

تصنيف الدرس : مجلس تفسير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم

أهم نقاط الجزء الأول

بإذن الله عز وجل هذا هو **الجزء الثاني** من تفسير **سورة المطففين**. تكلمنا في الجزء الأول عن معانٍ عامة في مقدمة السورة، ثم بعد ذلك قدمنا شرحا تفصيليًّا إلى أن توقفنا عند قول الله عز وجل: " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ".

نؤكد على أهمية سورة المطففين في مرحلة آخر مكة وأول المدينة، وهذا قول جماهير المفسرين كما قلنا، نزلت السورة في هذه الفترة سواء آخر مكة أو أول المدينة.

تكلمنا عن أهمية دخول الإسلام في مسألة الاقتصاد وإنشاء اقتصاد قوي،

وأن الدول القوية هي التي تقوم على اقتصاد قوي،

وأن الحروب التي بين الدول أغلبها حروب اقتصادية مبنية على أفكار اقتصادية.

وتكلمنا عن **نقطة مهمة جدًا** وهي مسألة المكيال الشرعي أو المعيار الشرعي الذي لابد أن يكون ثابتًا،

وأن أهل الدين لابد أن يتدخلوا في إصلاح مفاسد دنيا الناس،

وأن عدم تدخل أهل الدين في إصلاح هذه المفاسد التي تؤدي إلى أكل حقوق الناس سيجعل الناس يزهدون في أهل الدين.

أهل الدين كما أنهم مُطالبون بإصلاح دين الناس، فهم أيضًا مُطالبون بإصلاح القواعد العامة التي تقوم عليها دنيا الناس.

لو أن الناس وجدوا أهل الدين لا يضعون قواعد لينتصروا لهم في حقوقهم ولا يأخذون حقوق المستضعفين من الظالمين قد يزهدون في أهل الدين ويبحثون عن بدائل أخرى.

دائمًا الناس يحبون من يرُدُّ لهم حقوقهم حتى وإن كان من يستردها منظمات مبنية على مذاهب باطلة! لكن بمجرد أن يحس الإنسان أنه استرجع حقه فإنه يقول: أنا أتبع الذي يرد لي حقوقي.

لذلك حتى وإن كان أهل الدين والعاملون لدين الله عز وجل لا يستطيعون تطبيق هذا، فعلى الأقل لابد ألا يتوقفوا عن توضيح الظلم ومفاسد الظلم ونهي الظالمين عن ظلمهم.

كنا توقفنا عند قول الله عز وجل: " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ "،

وقلنا أن هذه السورة **ذكرت أربعة أصناف من الناس:**

1. المطففين،
2. الفجار،
3. الأبرار
4. والذين أجرموا.

أول صنفين وهم: أصحاب الأموال المبنية على أكل أموال الناس بالباطل (المطففين)، و(الفجار) وهم أهل الشهوات، هؤلاء هم أكثر من يقف في وجه أهل الإيمان عند إقامة الدولة الإسلامية.

ثم يأتي **الصنف الثالث** وهم (الأبرار) المتوسعون في أعمال الخير، والذين يقومون بالبذل والبر لكل الناس.

المطففون يأكلون أموال الناس، وأهل البر هؤلاء يعطون أموالهم للناس، أولئك يأكلون أموال الناس ويبدأون بأمور بسيطة (التطفيف)، أما البر فهو التوسع أي أنهم يُعطون الأموال للناس بالزيادة لا بشيء من القِلَّة.

فهنا ربنا سبحانه وتعالى تكلم عن الصنف الثالث: " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ".

ذكر الكتاب مع الفجار ومع الأبرار ومع التطفيف هنا يشير إلى **أن الكتابة مهمة جدًا في الحقوق، وأن الحقوق لها الأولوية في الكتابة إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم.**

لكن الأَوْلى دائمًا أن تكون كل المعاملات مكتوبة، وهذا أيضًا مفهوم ذكر في معنى المرقوم، أي أن الكتاب المرقوم لا يُزاد فيه ولا يُنقَص بعكس التطفيف.

عُلُوّ .. و عُلُو آخر

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ " عكس " لَفِي سِجِّينٍ ".

دائمًا تطبيق الحق يؤدي إلى علو ورفعة، حتى وإن كان تطبيق الباطل يُحصِّل مكاسب سريعة يُعتقَد أنها مكاسب نافعة إلا أن هذا يؤدي إلى ضيق وسفال في الدنيا والآخرة.

لكن هذا في عليين أي في اتساع " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ".

أهل الباطل حاولوا الاستعلاء على المجتمعات بأموالهم: " الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ "، علوٌّ عن طريق أخذ أموال الناس بالباطل، وهناك علوٌّ عن طريق الرقيّ في الأخلاق والإيمان، فهؤلاء أصبحوا في عليين،

ربنا سبحانه وتعالى جعلهم في عليين لما استعلوا عن شهوات المجتمع وعن أموال الناس، بل بالعكس كانوا ينفقون الأموال على الناس، فهذا رفعهم وجعلهم في عليين. على خلاف الصنف الثاني الذين كانوا يريدون أن يصلوا للعلو بأكل أموال الناس بالباطل فأصبحوا في سفال.

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ "

كتاب **الأبرار كذلك إما أنه كتاب عام أو كتاب خاص.**

- **كتاب عام**: أي ذُكِرت فيه أعمالٌ من يعملها سيكون من الأبرار وسيدخل في عليين.
- أو **كتاب خاص**: أي أن كل إنسان له كتابه الشخصي ويُقيَّم بدرجة دقيقة جدًا، فمن يعمل مجموعة من الأعمال المحددة يصل إلى مكان مُعيَّن، ومن يبلغ هذه الدرجة يدخل في عليين.

" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ "

مهما وُصِف لنا فعقولنا كبشر لن تستطيع أن تدرك قمة الجمال والنعيم الذي يكون فيه هؤلاء الأبرار، لن نستطيع أن ندرك هذا ما دمنا في الدنيا، لن ندركه إلا إذا رأينا هذا بأعيننا، نسأل الله عز وجل أن نراها بأعيننا.

الْمُقَرَّبُونَ

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (20)" في هذه الآية توجد زيادة على كتاب مرقوم.

في الموضع السابق كان بعدها " وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ"،

أما هنا فأتت "كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (20)يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21)"

ما معنى ذلك؟

- قيل: المقربون أي الملائكة. كما ذكر في حديث صعود الروح إلى السماء، روح الكافر والفاجر تُغلَق في وجهها السماء وتُلقى " فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ "، وروح المؤمن تصعد فيُشَيِّعه من كل سماءٍ مُقَرَّبوها.

إذًا المقربون قيل: هم الملائكة المقربون لله سبحانه وتعالى.

لماذا يشهدون هذا الكتاب؟

في ذلك نوع من الفخر والاعتزاز للأبرار كون الملائكة المقربين يشهدون هذا الكتاب،

- وقيل أيضًا معنى آخر جميل جدًا:

عندما قال ربنا سبحانه وتعالى للملائكة: " إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً "

فقالت الملائكة: " قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ "

هؤلاء سيأكل بعضهم أموال بعض ويقتل بعضهم بعضًا،

الملائكة لما أجابت ذكرت الصراع الذي سيكون بين بني آدم " قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ "، سيفتعلون المشاكل بينهم وسيختلفون في الحقوق لدرجة أن يقتل بعضهم بعضًا.

فلما حافظ هؤلاء على حقوق الناس بل كانوا أبرارًا في معاملتهم للناس،

ربنا سبحانه وتعالى يقول للملائكة انظروا إلى هؤلاء الذين قلتم عنهم كذا وكذا انظروا،

ويباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكةَ.

هؤلاء حافظوا على الحقوق، لم يسفكوا الدماء، كانوا أبرارًا، لم يأكلوا أموال الناس بالباطل، كانوا يعطون الناس أموالهم، انظروا.. فيباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكةَ، ويقول للملائكة انظروا إلى هؤلاء جاهدوا أنفسهم وبذلوا أموالهم وتنازلوا عن حقوقهم للناس هؤلاء هم الأبرار حقًا،

فيباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكةَ " يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ".

بِرُّ الْأَبْرَار

وبعد ذلك جاء بيان تفصيلي لنعيمهم: " إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ " نعيم في الدنيا وفي الآخرة.

" إِنَّ الْأَبْرَارَ " =البرّ فيه معنى التوسع،

الأبرار عندهم توسع في أعمال الخير. فكما تَوَسَّعوا في بذل الخير فإنهم يعيشون في نعيم واسع.

"إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ "

التمتع على الأرائك أي كأنه جالس في مكان فيه فسحة وينظر،

قيل ينظرون إلى وجه الله سبحانه وتعالى عكس الفجار " كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ "،

الأبرار في عليين والفجار في سجين،

هؤلاء محجوبون وأولئك ينظرون إلى وجه الله سبحانه وتعالى في مكان فيه كل ألوان النعيم.

لذلك لما قال تعالى: " عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ " أتت بعدها مباشرة: "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ "،

لما نظروا إلى وجه الله سبحانه وتعالى عَلَت النضرة وجوههم! " تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ "

دائمًا هناك علاقة في القرآن بين النظر والنضرة في الوجه،

مثل قول الله سبحانه وتعالى: " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ "،

إذًا النضرة في الوجه أتت بسبب النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى.

وكذلك من يُوجِّه دائمًا وجهه لله سبحانه وتعالى: " إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ "،

الذي يُوجِّه وجهه لله سبحانه وتعالى في الدنيا دائمًا إنسان يعيش حياة طيبة في الدنيا.

" عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ " قيل ينظرون إلى كل نعيمهم مسرورين وهم يشاهدونه.

أهل الباطل لما أكلوا أموال الناس بالباطل كانوا سعداء بأموالهم وهم ينظرون إليها.

أهل الجنة ينظرون إلى نعيمهم في الجنة ويكونون سعداء به أيضًا،

ينظرون إلى وجه الله سبحانه وتعالى: " عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ".

ربنا لم يقل مثلاً: (ترى) في وجوههم نضرة النعيم، لأن كلمة (ترى) تدل على أنك تحتاج أن تراه وتُدَقِّق في وجهه لتعرف النضرة،

بل قال: "تعرف" مجرد لمحة في وجوههم تُعلِمك أن هؤلاء أصابتهم نضرة النعيم،

بمجرد نظرة واحدة إلى وجه الله سبحانه وتعالى: " تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ "،

تقول: ما هذا الجمال؟!

هذا الوجه نظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى، هذا الوجه مختلف عن أي وجه آخر لأنه نظر نظرة واحدة فقط إلى وجه الله سبحانه وتعالى! " تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ "

قمة الرفاهية والخدمة, لما كان الأبرار يخدمون الناس في الدنيا ويعطونهم أموالهم فإنهم " يُسْقَوْنَ " (مختلفة عن يشربون)،

يُسقَون: أي إنه جالس على الأرائك متكئ، وإذا أراد أن يشرب يأتي إليه خصيصًا من يُشربه،

" يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ" صافٍ، أي خمر صافية

" لَا فِيهَا غَوْلٌ "، لا تسبب صداعًا ولا تُتعِب وليس لها أي آثار سيئة.

الرحيق: هو الخمر الصافي من أفضل أنواع الخمر: " يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ " رحيق مصفى من كل الشوائب، كما كان حريصًا على تصفية ماله ويتحرى أن يكون كله حلالاً.

من بركات الإمام البخاري أنه كان يصحح الأحاديث وينتقيها، قيل إن والده كان حريصًا ألَّا يطعم ولده إلا من حلال مائة بالمائة سبحان الله! فكان الإمام البخاري هو الآخر حريصًا ألَّا يضع في كتابه إلا حديثا صحيحا مائة بالمائة، من صفَّى صُفِّي له سبحان الله.

" يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ "

- **قيل**: " **مَّخْتُومٍ** " أي إذا أردت أن تشرب وجدت أن الكأس مختومة من الأعلى،

=أي أنها مغلقة لم يشرب منها أحد قبلك, وهذا الختم إذا أردت فتحه تنبعث منه رائحة المسك "خِتَامُهُ مِسْكٌ"،

- **وقيل**: مختوم في آخره، أي في نهاية الكأس مسك،
- وقيل: كلاهما،

أي أنك في أول الكوب تشم رائحة المسك فتشتاق للشرب فإذا أكملته تشم رائحة مسك في آخره، فتشتهي أن تشرب ثانية لكونك تلذذت في أول الشراب وفي آخر الشراب، لذة في أول شربك ولذة في آخر شربك.

"يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ*خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ..."

في هذا النعيم وفي النظر لوجه الله والخدمة التي تأخذها في الجنة والرحيق المختوم والمسك "فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ"،

وتقديم " فِي ذَلِكَ " أي هذا الذي يستحق التنافس وليس التطفيف، ليس أكلكم أموال الناس بالباطل.

التنافس في الدنيا عامة أن تسعى لتكون ذا منصب ومال في الدنيا هذا ليس حرامًا، لكن إذا أدَّى هذا إلى أكل الحرام والانشغال عن طاعة الله عز وجل يصير حرامًا.

وسارعوا .. وسابقوا

"فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" يجب ألا يغيب عن أهل الإيمان التنافس في الطاعات، إذا غاب هذا المعنى فإنه قد غاب عن المجتمع الإيماني أفضل شيء.

أن يتنافس المؤمنون في قيام الليل، في الصيام، في الصلوات، أداء الفروض في الصف الأول...

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم –لأهمية ذلك– يُخبِر أننا من الممكن أن نتنافس على الأذان والصف الأول لدرجة أن تحصل بيننا قرعة!

وهذا للأسف لم يعد موجودًا، من الطبيعي أن أهل الإيمان يتنافسون ، يقومون باستهام لاختيار من سيؤذن، أن نتنافس لدرجة أن نقترع. مثلاً إذا رأيتَ مكانًا في الصف الأول، تتنافس أنت وصاحبك من منكما جاء قبل الآخر ثم تقومان بقرعة، هناك تنافس على درجات الإيمان وعلى أفعال الطاعات والقربات. "وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" هذا الذي يستحق أن نتنافس فيه.

فروقات دقيقة

"وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ" طالما عرض موضوع التنافس أي أن هناك من يسبق غيره من أهل الإيمان،

تأمَّل هنا الحديث عن الفروقات الدقيقة التي بين أهل الإيمان،

والسورة بدأت بالتطفيف أي الفروقات الصغيرة التي تكون في أكل أموال الناس بالباطل.

هناك سيوضع ميزان دقيق جدا ليس فيه تطفيف حتى بين أهل الإيمان وبعضهم البعض،

فلن يقال مثلاً: هؤلاء أناس طيبون هيا ادخلوا الجنة جميعكم،

كلا بل توجد درجات،

هناك مُقرَّبون وهناك أبرار، توجد درجات، الموضوع ليس عشوائيًا،

وهذه الدرجات تكون كذلك في ألوان النعيم،

يوجد اختلاف.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف كالكوكب الدري"[1]،

وإذ هم جلوس ينظرون فوقهم

فيقولون: ماهذا النجم العالي؟!

فيقال لهم: هذه مكانة فلان الفلاني في الجنة لأنه كان يعمل كذا وكذا مما لم تعملوه أنتم فسبقكم في الجنة،

[1] رواه البخاري (3256)، ومسلم (2831)

جعلنا الله من السابقين.

"وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"

بعد ذكر التنافس، ماذا قال ربنا سبحانه وتعالى؟

يقول: "وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ"

مزاجه: هاء الضمير تعود على الرحيق،

أي إذا أرادوا أن يشربوا الرحيق

-الذي هو أصلاً خمر صافية ورحيق صافٍ من أفضل الأنواع وفيه مسك في أوله وفي آخره-

لكي تزداد الكأس جمالاً

هناك عين اسمها تسنيم،

تسنيم مشتقة من السنم: أي من العلو، اسمها فيه معنى العلو،

هذه العين في أعلى مكان في الجنة،

فيأتي مثلاً واحد من الأبرار والصالحين في وسط الجنة يريد أن يشرب كأسا من الرحيق،

فيقال له: انتظر، ويُؤتى بقطرات من عين التسنيم يُمزَج له كأسه بها،

يقال له: نضع لك قليلاً من هذه وسيصير للخمر أو الرحيق أو العصير الخاص بك طعمًا مختلفًا تمامًا،

نقطة فقط أو قطرات قليلة جدًا يمزج بها عصيره من عين التسنيم تجعل الكأس مختلفة تمامًا،

ويصبح العصير له طعم مختلف تمامًا!

تخيل هذا الذي يشرب قطرات بسيطة غيرت له الطعم، ماذا إذا شرب منها صافية؟ كيف يكون طعمها؟!

ربنا سبحانه وتعالى يقول: "وَمِزَاجُهُ" أي هذا الرحيق المخصص للأبرار يُمزَج ويضاف عليه ملعقتان تسنيم لكي يفرحوا.

عين تسنيم هذه "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"، المقربون يغرفون ويشربون دائما من التسنيم.

تخيل مدى الطعم المبهر لعين تسنيم هذه! إذا كانت قطرتان منها فقط تعطي الكأس طعما مبهرًا،

فكيف بمن يشرب بها صافية.

لذلك لم يقل عَيْنًا يَشْرَبُ (منها) بل قال "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا" **هذه باء المجاورة**، هؤلاء جالسون بجانب التسنيم،

يسكنون بجوارها، يغرفون منها، يشربون منها بقدر ما يريدون،

هناك جو من الألفة والصحبة حول عين التسنيم هذه،

- من هؤلاء؟
- **المقربون**.

لذلك ابن عباس –ورُوِي أيضا عن ابن مسعود– يقول كلمة غاية في الدقة،

ماذا قال؟

قال: (**تسنيم: عين يمزج منها للأبرار مزجًا ويشرب منها المقربون صرفًا**)

الله!

هي كلمة جميلة لكنها مؤلمة.

عينًا يمزج منها للأبرار مزجًا،

يعني توضع لهم مزج ويخلط لهم في كؤوسهم قليل منها،

لكن يشرب منها المقربون صرفًا.

هنا نتذكر القاعدة التي قالها كثير من العلماء:

(من صفَّى صُفِّيَ له)،

كلما صَفَّيْتَ في الطاعات وقلبك يكون خالصًا لله، كلما تشرب من عين التسنيم هذه صافية،

وكلما تخلط في الأعمال بِلَغْوٍ وحرام وغيره كلما تنزل درجتك والمزج الذي يكون لك يقلّ.

عين يشرب بها المقربون صرفا –اللهم اجعلنا من الذين يشربون من التسنيم صرفا–

فرق رهيب بين من يُمزَج له قطرتان تسنيم ومن يسكن بجوار التسنيم يشرب بها وليس منها أي أنه ملاصق لهذه العين ويتلذذ بها وهذا أصبح من المقربين لله سبحانه وتعالى.

المُقَرَّب: اسم مفعول، ربنا هو من قربه إليه،

كأن الأبرار ظلوا يجتهدون ويجتهدون في الطاعات إلى أن وصلوا لدرجة أن ربنا يصطفيهم ويُقَرِّبهم،

كأن درجة المقربين هذه درجة لا يبلغها الإنسان بقدر قليل من الاجتهاد،

بل يجتهد اجتهادًا كثيرًا إلى أن يصطفيه الله ويرفعه ويقربه –سبحانه وتعالى– (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ).

الصنف الرابع

كان المتوقع أن أصناف المجتمع انتهت، فلقد حكى الله عز وجل عن أناس يسيطرون على الاقتصاد ويريدون أن يفسدوا، وأناس ينشرون الشهوات "الفجار"، ثم بعد هذا أتى الحديث عن أهل الإصلاح "الأبرار".

النبي –صلى الله عليه وسلم– قرأ السورة في السوق كما روي في بعض الآثار، فصلُح بها أناس.

ثم ذهب هؤلاء الأبرار يَتْلُون الآيات على أهل الباطل كما قال الله عز وجل: (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)، فالأبرار ذهبوا ليُنَبِّهوا أهل الباطل فكذَّبوا.

عند هذه المرحلة وأنت تقرأ السورة تتوقع أن التفصيل في أصناف الناس قد انتهى إلى هنا، فهذا المجتمع فيه أهل الاقتصاد (المطففون) وأهل الشهوات (الفجار) وأهل الإيمان (الأبرار) الذين يسعون لإصلاح المجتمع.

فأنت تتوقع أن الحديث انتهى والسورة تقف عند هذا التفصيل لأصناف الناس في المجتمع، لكن لا. يأتي هنا ذكر صنف آخر (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) فهذا ذكر لصنف جديد يجب أن يكونوا معروفين فيُحذَر منهم.

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا): الذين هذا اسم موصول يفيد التعريف.

فهؤلاء يجب أن يكونوا معروفين لدى أهل الإيمان ولا يغيبوا عنهم ولا يُخدَعوا منهم.

هؤلاء المجرمين يقومون بدور السخرية الإعلامية،

دائمًا أهل الباطل يحاربون أهل الإيمان بأمرين:

- نشر الشهوات
- والسخرية.

ضعاف العقول وعامة الناس يغترون بهذين الأمرين، حينما يرون الشهوات منتشرة والسخرية، فيبدؤون بالانصراف عن أهل الإيمان، لأنه يخاف أن تطاله السخرية.

وهكذا حال كثير من الناس، يخشى التمسك بالدين وأوامره والالتزام بها بسبب السخرية الإعلامية.
والسلاح الفعال الآخر الذي يستخدمه المجرمون هو نشر الشهوات.

فالذي يجذب الناس تجاه أهل الباطل إما نشر الشهوات، أو السخرية التي تُخيف الناس من أهل الإيمان.

فأهل الباطل لديهم هذان السلاحان، إما جذب الناس بالشهوات أو تخويفهم بالسخرية، فإذا لم ينجذب شخص بالشهوات التي يعرضونها يُخَوِّفونه، ليس عن طريق الضرب والعذاب بل عن طريق السخرية.

صنف كامل مُسَخَّر، ومجهودهم ليس بالبسيط، وإنما تُصرَف عليه مليارات، طريقة كاملة وبرامج وأفكار للسخرية الإعلامية من أهل الإيمان، أفلام ومجهودات تُبذَل لمجرد فقط صرف الناس عن المؤمنين عن طريق السخرية الإعلامية.

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ)

كل دورهم (يَضْحَكُونَ)،

تخيل طائفة كاملة في المجتمع مُسَخَّرة لتقوم بعمل برامج كل دورها السخرية!

وهنا يُطرَح سؤال: لماذا ظهر المجرمون في هذا الموضع من السورة بعد ذكر الأبرار؟

السورة تتكلم عن المطففين ثم الفجار ثم الأبرار ثم المجرمين، أنت من الممكن أن يَرِد على بالك فتقول: الترتيب في الحديث يكون مطففين ثم فجار ثم مجرمين ثم الأبرار في النهاية، قد تتوقع الترتيب هكذا، لكن لا..

فهذا الصنف –وهم المجرمون– دائمًا لا يظهرون إلا حين يظهر الأبرار.

على سبيل المثال: مجتمع فاسد يوجد فيه رأسماليون مسيطرون باقتصاد مشبوه ومسيطرون على أموال المجتمع، ويوجد أهل شهوات وطائفة مستضعفة لكن لا يوجد أهل إصلاح، ساعتها لن تجد برامج سخرية ولن تظهر فئة المجرمين هذه.

فإذا ما ظهر عاملون لدين الله فبدأوا في الإصلاح ستبدأ فئة المجرمين في الظهور (أهل السخرية).

فهم يظهرون بظهور أهل الإصلاح ويختفون باختفائهم، **السخرية هذه هدفها تشويه أهل الصلاح**، فإذا غاب أهل الصلاح اختفت هذه الفئة المجرمة.

ولا تجد أهل السخرية هؤلاء يسخرون مثلاً من أهل الاقتصاد الفاسد أو يسخرون من أصحاب الشهوات، فهم لا يطعنون في هذه الفئات أبدًا وإنما اختصاصهم السخرية من أهل البر والإيمان فقط.

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا): للتأكيد، فربنا عز وجل يؤكد علينا أنك ستجد هذه الفئة المجرمة لا محالة، ولا تعتقد أنهم غير موجدين. قلنا "الذين" اسم موصول يفيد التعريف، إذًا فعلينا أن نعرفهم جيدًا.

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ)

قيل: " كَانُوا " هذه في الدنيا، لكن لما جاء يوم القيامة نعرفهم بجريمتهم.

وقيل: " يَضْحَكُونَ " أي تمرَّسوا على ذلك فجاءت بصيغة المضارع " يَضْحَكُونَ " فهذه هي وظيفته،

كل يوم يأتي بحلقة من برنامج ليسخر من المؤمنين، وكل فترة من الوقت يقوم بعمل فيلم أو مسلسل دوره الأساسي السخرية من أهل الإيمان المصلحين في المجتمع.

(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ): من الذي مَرَّ بمن؟

بعض العلماء قالوا: أهل الإيمان يَمُرُّون بالمشركين فيستهزئون بهم ويسخرون منهم.

=من هذا المعنى نستفيد أن أهل الإيمان يتحركون في المجتمع، وهذا طبيعي، يَلْزَم أهل الإيمان أن يغزوا المجتمع، فيمشون في الأسواق ويمشون وسط الناس ويكلمونهم في المقاهي وفي الأماكن العامة ويذهبون للناس في أماكنهم،

فعندما يرى أهل الإجرام أن المؤمنين يَمُرُّون عليهم في أماكنهم ليغيروا باطلهم، لا يطيقون هذا فيسخرون منهم ويلمزونهم.

(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ): وقيل أن أهل الإيمان في مجتمعاتهم وأن المجرمين هم الذين يَمُرُّون بهم في أماكنهم فيسخرون منهم.

(وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ): تعنى إذا مَرَّ المجرمون بالمسلمين يسخرون منهم أو العكس، فإذا مرَّ المسلمون بالمجرمين يسخر منهم المجرمون ويتغامزون بهم.

أول الأمر نجده بدأ مجرد ضحك، بعد هذا غمز وسخرية في غيبتهم،

وبعدها إذا رأوهم قالوا: "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ " وهؤلاء اسم إشارة للبعيد يعني ذلك أنهم بدأوا يشيرون والسِّرِّيَّة تناقصت، كما زاد التطفيف وصار فجورًا.

كان تطفيفًا فصار فجورًا، كان مجرد غمز فصار إشارة واضحة، يقول عليه أنه ضالٌّ.

في البداية كان برنامجًا لمجرد التلميح على بعض الأشياء في الدين، فصار يقيم برنامجًا كاملاً وفيلمًا كاملاً أن من يرتدي كذا ويهتدي بهدي النبي –صلى الله عليه وسلم– يكون إرهابيًا. تجد مسلسلاً كاملاً

ثلاثين حلقة من الاستهزاء، بعدما كان إشارات بسيطة وتلميحات، أصبح يُطلِق سهامًا مباشرة تُوجَّه تجاه المؤمنين: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ).

هنا تأتي نقطة في غاية الغرابة: (وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ)، بعدما انتهى من الجلوس في الشارع والهمز واللمز على المؤمنين العاملين لدين الله والمجاهدين والاستهزاء بهم، انقلبوا إلى أهلهم فمكث يستهزئ أمام أهله بالمؤمنين، يُصِرُّ حتى وهو في البيت أن يكمل السخرية!

أو (انقَلَبُوا فَكِهِينَ): أي أنهم يتلذذون بذلك.

- لِمَ أصَرُّوا على الاستهزاء والسخرية أمام أهلهم؟
- بعض العلماء قال: وهنا لطيفة جميلة، هو أحب أن يصحب السخرية معه إلى البيت ويريد أن يُخَوِّف زوجته وأولاده منهم.

يريد ألا يجعل السخرية فقط بينه وبين أصحابه، بل يريد زوجته أن تسخر منهم في المجتمع النسائي، ويريد أولاده أن يسخروا منهم بين الأولاد، فالأولاد في المدرسة كلهم يستهزؤون بالطفل الملتزم، ويريد من النساء في المجتمع النسائي أن يسخروا من المرأة الملتزمة، والرجال في كل المجتمعات... يكون هناك استهزاء عام، فهو خائف أن تتأثر زوجته وأولاده بالملتزمين من المسلمين.

حدث ذلك مع سيدنا أبي بكر الصديق لما اتخذ فناءً في بيته وكان يقوم يصلي فيه، وكان رجلاً بَكَّاءً، فحين يقف للصلاة كان أطفال ونساء المشركين يَتَقَصَّفون ليسمعوا، كانوا منبهرين كيف لأحد أن يقف ويصلي مثل هذه الصلاة ويبكي ويخشع؟!
فخاف المشركون وفزعوا، فاجتمع أشراف قريش ليهددوا سيدنا أبا بكر ألا يصلي في فنائه مرة أخرى.
ماذا يفعل أبو بكر ليقرروا هذا القرار معه؟ يصلي فقط!

هم خافوا على نسائهم وأولادهم، مثلهم مثل أهل السخرية، يريدون أن ينشروا السخرية حتى في البيوت فيهون أهل الإيمان في قلوبهم.

اليوم الأمر صار أسهل، ما عادوا ينقلون إلى أهلهم ويسخرون أمامهم، فالبرامج الساهرة تصل لكل بيت ليشاهدها الزوج والزوجة والأطفال، فأصبحت برامج السخرية تصل لكل طوائف المجتمع.

(وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ)

يمكن أن نفهم من الآية أنهم ليسوا فقط يقولون أن هذا ليس هو الدين ويسخرون من أهله ويصفونهم بالتشدد، فهل هذا حين يذهب لبيته يمارس الدين الحق؟! هل يذهب ليُصَلِّي؟!

حسنا سنأخذ ما تقول على محمل جاد وأن هؤلاء الذين تسخرون منهم يمارسون الدين بشكل خاطئ، وأنهم كما تقول: تُجَّار دين، حسنًا.. ماذا تفعل أنت لتقيم الدين بشكل صحيح؟! بعدما تنقلب إلى أهلك، ما مدى إقامتك أنت للدين؟! (انقَلَبُوا فَكِهِينَ) بل يظل مستمرًا في السخرية.

وكلمة " انقَلَبُوا فَكِهِينَ ": **كلمة مهمة جدًا** ولها إشارة أخرى جاءت في سورة (المؤمنون).

قال الله عز وجل: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي) ظل يسخر ويستهزئ حتى نسي أن له ربا ليعبده ويذكره!

إن كان عاقلاً يعرف أن له ربًّا سيحاسبه فينشغل به، لكن لا.. حتى حينما يعود لأهله يستهزئ بأهل الإيمان ويظل مشغولاً بتشويه صورتهم.

لم يعد مشغولاً بربه وباليوم الآخر، كل انشغاله كيف سيسخر من المؤمنين وكيف ينتقص منهم، شغله الشاغل: ماذا سأفعل وماذا سأقدم في الحلقة القادمة؟!

لم يعد له دور في الحياة إلا الاستهزاء من المؤمنين: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي)

انشغاله بالمؤمنين أنساه علاقته بالله سبحانه وتعالى.

(وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ)

بدأت الأمور تتطور، حين يراه لم يعد يتغامز فقط، ولكنه يشير إليه (وَإِذَا رَأَوْهُمْ) بعد ما انقلبوا إلى أهلهم وقاموا بضغط مجتمعي ونشروا هذا في المجتمع كله فصار لديه قوة مجتمعية يواجه بها أهل الإيمان.

" وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ " وهؤلاء اسم إشارة للقريب،

لم يعد يُشير إليه من بعيد " هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ " لم يعد يستهزئ بهم،

بل أصبح يتهمه أنه هو الضال، وأنه هو الذي على الدين الحق،

كما قال فرعون: " إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ "، أمر مضحك! فرعون يقول لهم أنا خائف على الدين أن يتغير! الأمر مثل أن تظهر مذيعة متبرجة تقول: نحن نخاف من الدين المتشدد، وهل هذا هو الدين؟! هل هذا هو الدين الحقيقي الذي تريدين تَقديمه؟! هذا هو الدين الذي تدعين إليه؟! نحن نخاف من كذا وكذا وهل هذا هو الدين؟! فأصبحوا يتهمونهم، يريد أن يطعن في قصدك، يتهمك بالضلال، هو يشعر أنه ضالٌّ، رمتني بدائها وانسلَّت، يريد دائمًا أن يُظهرك بصورة سيئة.

برامج السخرية كانت سابقًا تقوم على التلميح والضحك واللمز و بعض الإشارات ويسخر من الذي يقوم بأعمال الطاعات، وبعد ذلك أصبح اتهامًا موجَّهًا لك كمؤمن أنك أنت ضالٌّ وخطر على المجتمع،

وهو عندما يقول إن هذا ضالٌّ يبدأ المجتمع يخاف منه ويحاصره: " إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ " هؤلاء اسم إشارة للقريب،

ويحاصرونهم فربنا يقول لهم: " وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ "

هل أنت دورك أن تحاسبه؟! ماذا تفعل؟! وماذا ستقول لله؟!

" وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ " **هنا إشارة جميلة**، أشار لها بعض المفسرين،

قالوا: ربنا لم يقل إن الأبرار يقابلون هؤلاء بنفس الخُلُق، ليس من خُلُق أهل الإيمان أن يفعلوا ذلك، إلا في مواطن معينة كعقاب معين، إنما هذا ليس الأصل، يقول لك دائمًا **مقام الهِداية أولى من مقام النِّكاية**، مقام الهِداية أي حرصك على هِدايته، أولى من مقام النِّكاية أي الطعن فيه طالما له في العمر بقية.

لذلك ربنا قال: " فَالْيَوْمَ " أي يوم القيامة وليس في الدنيا،

" فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ" سبحان الله! حقًّا " وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ "،

هو ظل يسخر منك وأنت تتمنى أن تسخر منه أيضًا،

هذا ستأخذه كاملاً يوم القيامة: " فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ "

لكن الضحك هنا مختلف.. لماذا؟

لأنه سيكون في الجنة،

ومتى يضحك؟

" فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ "

يضحك وهو على الأريكة، وإلام ينظرون؟

- قلنا ينظرون الأولى ينظر إلى وجه الله،
- ينظر إلى نعيمه،
- هنا قالوا ينظر إلى شيء آخر،

ينظر إلى أهل الباطل المجرمين وهم يعذبون، هنا يُشفى صدره،

يُقال: يُفتَح لهم كُوَّات في الجنة، مثل الشبابيك، وهو جالس في مكانه في الجنة،

فيُقال له: تحب أن تتلذذ بفلان الذي فعل فيك كذا؟ الذي ألَّف فيك الكتاب، الذي عمل عليك حلقة، الذي فعل فيك كذا، واتهمك بالباطل، ورماك وقذفك بالباطل و...، أهل الباطل الذين كادوا للمسلمين وفعلوا كذا وكذا.

من كمال متعة أهل الإيمان أن يجلس في الجنة، ويُفتح له الشبَّاك ويرى أهل الباطل وهم يُعذَّبون،

هنا يُشفى صدره،

دخلت الجنة، لكن كيف حال الذي كان يسخر مني؟ والذي كان يضحك؟ والذي كان كلما أَمُرُّ عليه يغمز ويسخر ويقول إني ضال؟ هل عرف الآن أنه هو الضال؟

يُفتَح له وينظر إلى جهنم،

" فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55) قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (56) "

من كثرة ضغطك عليَّ كنت ستضيعني -في سورة الصافات- " قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (56) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ " لولا أن ثبتني الله كنت سأكون معك الآن، الحمد لله! " أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ "؟! الحمد لله!

هنا

" فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ "

قيل: وهو يشاهده وتُقال له هذه الجملة،

من المعاني التي قيلت في الآية: يشاهده وهو يُقال له في جهنم هل عرفت الآن من الذي على الحق؟

عرفت الآن أن كل المجهود الذي بذلته كان على باطل؟

كما يأتي المستضعفون للأكابر -في سورة ص- فيقولون لهم: " مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ "

ألم تقولوا لنا إن هؤلاء ضالون؟ " وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ "

ألم تكونوا تشيرون إلى أهل الدين وتقولون إن هؤلاء ضالون؟

فيقولون للكبراء و للذين قدَّموا هذه البرامج: أين هم؟ " مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا "

نحن علمنا أننا كنا على باطل فأين هم؟ ألم تقولوا لنا أنهم كانوا على باطل؟

" وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ (62) أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا "

هل كنا نسخر منهم وظهر أنهم كانوا على حق؟

" أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ " أم هم في جهنم ونحن لا نراهم؟

بالطبع سيكتشفون حقيقة أنهم كانوا يسخرون من أهل الإيمان الذين كانوا على الحق، هذه أكبر صدمة يُصدَمها، أنه بذل مجهودًا ضخمًا، وأنفق أموالاً للاستهزاء بأهل الإيمان: " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي "،

فهنا ربنا يقول: " " فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ "، نعم سينالون جزاءهم يوم القيامة.

إذًا هذه السورة سورة مهمة للغاية للانطلاق لبناء الدولة الإسلامية،

لا بد أن يعرف أهل الإيمان أنه سيقابلهم **ثلاثة أصناف**:

- **الصنف الأول**: من يحاولون السيطرة على الاقتصاد والسوق، ودائمًا سيكون عندهم معايير مضطربة ويكيلون بمكيالين،
- **الصنف الثاني**: الفجار أهل الشهوات،
- **الصنف الثالث**: المجرمين الذين سيستعملون السخرية الإعلامية وهؤلاء أكثر ناس سيتحركون عندما يتحرك الأبرار، كلما يتحرك الأبرار يتحركون أكثر، كلما يظهرون في المجتمع أكثر، وهؤلاء تم تأخيرهم في الصنف الثالث.

الأبرار يجب أن يغزوا المجتمع: " إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا "

يجب أن ينزل السوق يقرأ القرآن على الناس،

لن يحدث تغيير حقيقي في المجتمع إلا بغزو الأبرار للمجتمع بآيات القرآن،

لن يحدث تغيير حقيقي في أي مجتمع إلا بأن ينزل الأبرار إلى الناس ويتلوا عليهم القرآن ويُغيِّروا ويضعوا معايير وقواعد للدين وللدنيا،

أن يكون فيه إصلاح للدين وإصلاح للدنيا،

يتكلم عن الحق وإعطاء الحقوق ومَنْ الظالم؟

وتُقال كلمة الحق في وجه الظالم.

أيضًا **أن تأتي سورة المطففين بين سورة الانفطار والانشقاق،**

فيه إشارة أنه يجب أن توضع معايير دنيوية وقواعد ومواعيد وأوراق وإمضاء،

وكل شيء لتكون هناك معايير ضبط، نعم هذا مطلوب،

ولكن لن يحدث التطبيق الحقيقي للعدل إلا بالخوف من الدار الآخرة،

نحن لا نُزَهِّد في القواعد الدنيوية التي تُوضع حتى لا يحدث التطفيف، وأن يوضع مكيال ثابت وموازين ثابتة ويكون هناك أجهزة مراقبة ومتابعة حتى لا يحدث التطفيف.

لكن مهما كان، دائمًا أهل الدنيا يَعرِفون كيف يجعلون القانون في صالحهم، ودائمًا كل قانون له ثغرات،

فلا بد من نشر قضية الدار الآخرة في المجتمع، يجب أن ننزل السوق ونكلمهم عن الدار الآخرة،

يجب أن نُعلِّمهم في السوق دعاء دخول السوق، يجب أن نُعَلِّمهم أخلاق السوق وفقه البيع،

لابد من نشر فقه الدار الآخرة في المجتمع، ويكون منا على بال لأنه لن يحدث تغيير حقيقي في المجتمع إلا بهذا.

مهما كان هو يخلو بنفسه، مهما كان عليه رقابة، الناس تعرف كيف تهرب من القوانين بأي طريقة، كل شيء ممكن وكل شيء غير ممكن، الممكن له طريقة وغير الممكن له طريقة، وبقوانين وبأوراق وبقواعد أيضًا.

لانقلل من وضع هذه القوانين للتنظيم والرقابة،

لكن لا بد أن تُشاع قضية الدار الآخرة،

لا بد من استشعار رقابة الله وخشيته عز وجل،

"رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ "،

طالما سيعمل في التجارة لا بد أن يخاف، " لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ "

رجل يعمل في التجارة ويكسب ويبيع ويشتري، " رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا " التاجر يجب أن يخاف من الله،

تاجر لا يخاف من الله مهما وضعت له قواعد وكاميرات مراقبة سيحاول التهرب والاحتيال،

لا بد من نشر استشعار الدار الآخرة في المجتمع وأن هناك حساب على كل شيء.

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على نصر دينه سبحانه وتعالى، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيرًا.